من الصدقات ولنكونن من الصالحين قال ابن عباس رضي الله
عنهما يريد الحج وقرئ بالنون الخفيفة فيهما قيل نزلت في ثعلبة
ابن حاطب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال عليه الصلاة والسلام
يا ثعلبة قليل تؤدي حقه خير من كثير لا تطيقه فراجعه
وقال والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا لئن رزقني الله مالا
لاعطين كل ذي حق حقه قال فدعا له فاتخذ غنما فنمت
كما ينمو الدود ثم ضاقت بها ارض المدينة فنزل
واديا وانقطع عن الجماعة فسأل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل انه كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح
ثعلبة فبعث مصدقين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس
بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة واقرأه كتاب
الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه الفرائض
فقال ما هذه الا جزية ما هي الا اخت الجزية وقال ارجعا حتى
ارى رأيي وذلك قوله عز وجل فلما اتاهم من فضله بخلوا
به اي منعوا حق الله منه وتولوا اي اعرضوا عن طاعة الله
سبحانه وتعالى فلما رجعا قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة مرتين فنزلت فجاء ثعلبة
بالصدقة فقال ان الله منعني منك فجعل التراب على رأسه
فقال عليه الصلاة والسلام هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فقبض
عليه فجاء بها الى ابي بكر رضي الله عنه في خلافته فلم يقبلها
وهلك في خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل نزلت فيه وفي
ابن الحرث وجد بن القيس وجد بن قنس والاول هو الاشهر

القيس وهم

وهم معرضون جملة معترضة وهم قوم عادتهم الاعراض
اي تولوا باجرامهم وهم معرضون بقلوبهم فاعقبهم اي
جعل الله عقابهم فلهم ذلك نفاقا راسخين في قلوبهم الى
يوم يلقونه اي يوم موتهم الذي يلقون الله تعالى عنده او
يلقون فيه جزاء عملهم وهو يوم القيمة وقيل فاورثهم البخل
نفاقا متمكنا في قلوبهم ولا يبلايمه قوله عز وجل بما اخلفوا
الله ما وعدوه اي بسبب اخلافهم ما وعدوه تعالى من
التصدق والصلاح وبما كانوا يكذبون اي بكونهم مستمرين
على الكذب في جميع المقالات التي من جملتها وعدهم المذكور
وتخصيص الكذب به يؤدي الى تخلية الجمع بين صيغتي الماضي
والمستقبل عن المزية فان سبب الاعقاب المذكورة بالاخلا
ف والكذب يضيف باسناده الى الله تعالى اذ لا معنى لكونهما
سببين لاعقاب البخل والنفاق والتحقيق انه لما كانت
التا الدالة على الترتيب والتعريج مهيئة عن ترتب اعقاب
النفاق المخلد على افعالهم المحكية عنهم من المعاهدة بالتصدق
والصلاح والبخل والتولي والاعراض وفيها ما لا وجه له الترتب
المذكور كالمعاهدة لوح ما في ذلك من الابهام بتفسير ما هو
الجزاء المدار في ذلك والله وقرئ بتشديد الذال الم يعلموا اي
المنافقون او من عاهد الله وقرئ بالتا الفوقانية خطاب
للمؤمنين فالهمزة على الاول للانكار والتوبيخ والتهديد
اي لم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم اي ما اسروا به
في انفسهم وما تناجوا به من الطاعة وتسمية الصدقة جزية
مما لا خير فيه وسر تقديم السر على النجوى سيظهر في قوله تعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)